المصـــــدر : البلاد
التـــاريخ : 03-12-2007 العـــدد : 18644
الصفحـات : 5 المسلسل : 37

تبدأ أعمالها اليوم بحضور قادة الدول الخليجية

قمة الدوحة أطروحات جوهرية لحل أزمات المنطقة

جدة ـ منير عبدالقادر

تبدأ اليوم في العاصمة القطرية الدوحة الدورة الثامنة والعشرين للمجلس الأعلى لمجلس التعاون لدول الخليج العربية. ولقد تحققت منذ انطلاقة مسيرة التعاون المشترك بين دول المجلس إنجازات متنوعة في كافة المجالات. أعطت لهذا التجمع المبارك المزيد من التماسك والتعاضد وتجاوز المخاطر التي عصفت بهذه المنطقة. وتتطلع شعوب دول المجلس الى المزيد من الانجازات لتطوير مسيرتها نحو مستقبل واعد ومشرق.

وقد عبر معالي عبد الرحمن بن حمد العطية الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية بهذه المناسبة عن اعتزازه وتقديره للدعم السخي الذي تلقاه المسيرة المباركة من لدن أصحاب الجلالة والسمو قادة دول مجلس التعاون منذ إنشائه حتى أضحى المجلس علامة بارزة وكيانا راسخا ومتجذرا وأصبحت انجازاته مؤشرا بالغ الدلالة على صلابة الإرادة وقوة العزمة والتصميم وصولا الى التكامل المنشود في جميع المجالات.

وأوضح الأمين العام لمجلس التعاون ان الحاجة ماسة لمراجعة جميع الفرص المتاحة بغية تفعيل العمل المشترك نحو المستقبل وبما يلبي آمال مواطني المجلس من غد أفضل لصالح أجيالها ولتحقيق الغايات المنشودة والمتمثلة في السعي الجماعي الى تكامل اقتصادي واجتماعي وسياسي يجسد الوحدة الخليجية التي تتوفر لها جميع المقومات التاريخية والحضارية والبشرية والمادية مؤكدا على أن المرحلة الراهنة تعد من أهم المراحل في مسيرة التعاون المشترك.

وقال العطية إننا في مجلس التعاون نفكر بصوت عال من اجل أمن واستقرار هذه المنطقة وشعوبها. حتى ننتقل الى أولويات اخرى تتعلق بالتنمية والتعليم وكل ما من شأنه ان يصب في مصلحة الشعوب والمنطقة الحيوية التي نعيش فيها. وفيما يلي اهم البنود التي سوف تناقشها قمة الدوحة في دورتها الثامنة والعشرين.

العلاقات مع إيران

فيما يتعلق بقضية الوضع الايراني والجزر الثلاث التابعة لدولة الإمارات العربية المتحدة. والعلاقات مع إيران. والملف النووي الإيراني. أكدت دول مجلس على مواقفها الثابتة. ومن أهمها :

ـ دعوة الجمهورية الإسلامية الإيرانية. للاستجابة لمساعي دولة الإمارات العربية المتحدة والمجتمع الدولي. لحل قضية الجذر الثلاث عن طريق المفاوضات المباشرة. أو اللجوء إلى محكمة العدل الدولية.

ـ مواجهة أية تهديدات خارجية لسيادة دول المجلس ووحدة أراضيها. والتأكيد على أن السلام والأمن في منطقة الخليج مرتبط بالأمن والاستقرار الدوليين.

ـ الدعوة إلى حل أزمة الملف النووي الإيراني بالوسائل السلمية. وحث إيران على التعاون الكامل مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية. وبشفافية كاملة. والإعراب عن الأمل بأن تتوصل المفاوضات الجارية بين الحكومة الإيرانية والوكالة الدولية إلى نتائج إيجابية.

ـ مطالبة إسرائيل بالانضمام إلى معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية وإخضاع كافة منشآتها النووية لنظام التفتيش الدولي التابع للوكالة الدولة للطاقة الذرية. وحث المجتمع الدولي بالضغط على إسرائيل لحملها على الاستجابة لمطالب المجتمع الدولي في هذا الشأن.

ـ المطالبة بجعل منطقة الشرق الأوسط. بما فيها منطقة الخليج. خالية من أسلحة الدمار الشامل. مع الإقرار بحق دول المنطقة في امتلاك الخبرة في مجال الطاقة النووية للأغراض السلمية. وأن يكون ذلك متاحا للجميع في إطار الاتفاقيات الدولية.

الشأن العراقي

تتابع دول المجلس مستجدات الأحداث الجارية على الساحة العراقية. والاستمرار المؤسف لتدهور الأوضاع الأمنية والإنسانية. من جراء تفاقم أعمال العنف. وتعطيل الجهود المبذولة لإنجاح العملية السلمية. التي من شأنها إرساء أسس دستورية يرتضيها الشعب العراقي. بكافة أطيافه. لعراق موحد جديد. ينعم بالأمن والاستقرار. والرخاء. للشعب العراقي الشقيق. وأكدت دول المجلس على مواقفها المعروفة والثابتة. في هذا الشأن. ومن أبرزها:

ـ أهمية قيام الشعب العراقي. بكافة أطيافه. بنبذ الخلافات. والعمل على ترسيخ الوحدة والتضامن. سعيا لإعادة الأمن والاستقرار للعراق.

ـ ضرورة التزام كافة الدول باحترام وحدة وسيادة واستقلال العراق. وهويته العربية والإسلامية. ورفض أي توجهات لتقسيمه. وتجزئته.

المصـــــدر : البلاد

التـــاريخ : 03-12-2007 العـــدد : 18644

الصفحـات : 5 المسلسل : 37

ـ التأكيد على ضرورة المساواة بين جميع العراقيين في الحقوق والواجبات، ودعم جهود المصالحة الوطنية، وقيام الحكومة العراقية والقيادات السياسية بالدور الأساسي لتحقيق ذلك. كما أن من الضرورة خروج العراق من أزمته الحاليـــة، عبر حكومة وطنية، يقبلها كافة العراقيون بدون استثناء.

ـ التأكيـد على أهمية قيام دول الجوار بدور فاعل، لمساعدته في تعزيز الأمن والاستقـــرار.

ـ الإدانة الشديدة للعمليات الإرهابية التي تجري في العراق، وضرورة حل كافة الميليشيات والمجموعات المسلحة، ونزع سلاحها، وإنهاء كافة المظاهر المسلحة، ووقف كافة أعمال التهجير والطرد التي تقوم بها تلك القوى.

ـ ضرورة إعادة بناء المؤسسات الأمنية والعسكرية العراقية، على أسس وطنية ومهنية، وتطهيرها من القوى الطائفية.

ـ حث الأمم المتحدة، مجدداً، على مواصلة جهودها لإنهاء ما تبقى من أمور لا تـــزال غير محسومة، تتمثل في الأرشيف الوطني لدولة الكويت، والتعرف على مصير من تبقى من الأسرى والمفقودين الكويتيين، وغيرهم من مواطني الدول الأخرى.

ـ التأكيد مجدداً على ضرورة تنفيذ العراق التام لكافة التزاماته، وفقاً للمواثيق والقرارات الدولية ذات الصلة، وإقامة علاقات تقوم على حسن الجوار، تحقيقاً للأمن والاستقرار في المنطقة.

القضية الفلسطينية وعملية السلام في الشرق الأوسط

انطلاقا من مواقفها الراسخة والمساندة للجهود السلمية التي يبذلها المجتمع الدولي للتوصل إلى حل للنزاع العربي الإسرائيلي والقضية الفلسطينية وفق الشرعية الدولية، تبنت دول مجلس التعاون سياسات ومواقف متجانسة وواضحة تجاه القضية الفلسطينية وعملية السلام في المنطقة، يمكن تلخيصها على النحو التالي :

ـ التأكيد على موقف دوله الذي يدعو إلى تحقيـــق الســـلام العـــادل والشامل، وإنهاء الصراع العربـــي ـ الإسرائيلي، وفقاً لمبادرة السلام العربية، والمبـــادئ والأسس التي تستنـــد إليها، وأهمية استمرار الجهود في هذا الشأن.

ـ توجيه دول المجلس الشكر للأطراف الدولية التي دعمت مبادرة السلام العربية، والدأب على مواصلة دعمها للقضية الفلسطينية، والحقوق العربية والدفع بجهود السلام. وتحذير دول المجلس من مخاطر ضياع هذه الفرصة لتحقيق السلام العادل والشامل، الذي تنشده شعوب المنطقة.

ـ تأييد المجلس عقد المؤتمر الدولي، الذي دعا إليه الرئيس جورج بوش، بحضور الأطراف المعنية بعملية السلام كافة، وفقاً للمرجعيات المتفق عليها بهدف إطلاق المفاوضات المباشرة على جميع المسارات، والبناء على ما تم انجازه في هذا الشأن، ورحب بالعناصر الإيجابية التي تضمّنها خطاب الرئيس الأمريكي، والتي يمكن البناء عليها، خاصة بشأن الالتزام بقيام الدولتين، ومطالبته بوقف الاستيطان وإنهاء الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية، والتوصل إلى اتفاق حول قضايا الحل النهائي بما فيها القدس واللاجئين.

ـ التعبير عن الأسف لما آلت إليه الأوضاع في الأراضي الفلسطينية، والتأكيد على أهمية توفير الظروف الملائمة لإعادة توحيد الصف الفلسطيني والعودة إلى "اتفاق مكة" المكرمة الذي أكد على حرمة الدم الفلسطيني ونبذ الشقاق والفرقة وتوحيد الصفوف بين الأخوة الفلسطينيين.

ـ تأكيد المجلس على ضرورة إعلان إسرائيل الوقف الفوري والكامل تحت رقابة دولية لكافة الأنشطة الاستيطانية، التي تغير من التكوين السكاني، والتشكيل الجغرافي للأراضي المحتلة، وكذلك وقف بناء الجدار العازل، والإجراءات الإسرائيلية في القدس المحتلة بما فيها التهويد والحفريات.

ـ مطالبة دول المجلس إسرائيل باتخاذ الإجراءات اللازمة لبناء الثقة، وفي مقدمة ذلك وقف الممارسات العدوانية الإسرائيلية، والحصار على الشعب الفلسطيني، والعودة بالأوضاع في الأراضي الفلسطينية المحتلة إلى ما كانت عليه قبل ٢٨ أسبتمبر ٢٠٠٠م.

الوضع في لبنان

استمراراً لمواقف دول المجلس في مؤازرة لبنان سياسياً، واقتصادياً، تعاطت دول المجلس مع الوضع في لبنان، على النحو التالي:

ـ قيام دول المجلس بتقديم مساعدات مالية وإنسانية عاجلة، والدعوة إلى حملات شعبية للتبرع للشعب اللبناني، وتقديم بعض دول المجلس ودائع مالية للبنك المركزي اللبناني بهدف تعزيز العملة اللبنانية، ومبادرة بعض دول المجلس بتبني إعادة إعمار عدد من القرى والبلديات المدمرة في الجنوب، وترحيب قادة دول المجلس بانعقاد مؤتمر باريس ٣، وأعراب المجلس عن تطلعه إلى أن يسفر هذا المؤتمر الدولي عن شراكة اقتصادية فعالة بين لبنان والدول المانحة.

ـ إدانة المجلس بشدة عودة إلى مسلسل العنف والاغتيالات السياسية في لبنان.

ـ تأكيد المجلس أن استمرار مثل هذه الأعمال الإرهابية من شأنه تعميق

المصـــــدر : البلاد
التـــاريخ : 03-12-2007 العـــدد : 18644
الصفحـات : 5 المسلسل : 37

الاحتقان السياسي، وزيادة حدة الخلافات بين الفصائل والقوى السياسية اللبنانية.

ـ أعراب المجلس عن أمله أن يتم التوصل إلى حقيقة وكشف من قاموا بهذه الأعمال الإرهابية، وتقديمهم للعدالة.

ـ تعبير المجلس عن الأسف لاستمرار الأزمة السياسية، وعدم الاستقرار في لبنان الشقيق.

ـ إدانة أعمال مجموعة فتح الإسلام، وإلحاقها الضرر بالأمن والاستقرار في لبنان.

ـ دعوة كافة الأطراف اللبنانية إلى العودة إلى الحوار الوطني، وتوحيد الصف، وفي هذا الإطار عبر المجلس عن تقديره لجهود الجامعة العربية، والجهود الدبلوماسية الفرنسية، والجهود الدولية الأخرى ، التي تبذل لجمع الفرقاء اللبنانيين على طاولة الحوار، وبما يؤمن المصالحة الوطنية والأمن والاستقرار اللبناني.

ـ دعوة جميع الأطراف اللبنانية إلى احترام العملية السياسية المشروعة، والكف عن الأنشطة التي تعرقل سير هذه العملية، واحترام الدستور اللبناني بما في ذلك إجراء انتخابات رئاسية حرة ونزيهة وفي الوقت المحدد لها.

ومن جانب آخر رحب معالي الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي عبد الرحمن العطية بنتائج اتفاق مكة المكرمة التاريخي، بين قادة حركتي فتح وحماس الفلسطينيتين، مشيداً بالدور الفاعل والجهود الخيرة التي بذلها خادم الحرمين الشريفين، الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود ، رئيس الدورة الحالية للمجلس الأعلى لمجلس التعاون، حفظه الله ورعاه، في إنجاح هذا الاتفاق. ودعا الأمين العام لمجلس التعاون، المجتمع الدولي إلى احترام الإرادة الفلسطينية المستقلة، ومساعدة الشعب الفلسطيني على الخروج من محنته، وإيجاد الحل العادل لقضيته ورفع الحصار المفروض عليه.

كما اعتبر معالي الأمين العام لمجلس التعاون، أن تبني قمة الرياض في ٢٩ مارس ٢٠٠٧م، المبادرة العربية للمرة الثانية بعد مؤتمر بيروت يرمي أيضاً بالكرة في ملاعب الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن، خاصة في الملعب الأمريكي. وقال أن على الدول الكبرى تأكيد جدية ما تردده من كلام عن شراكتها في عملية السلام من خلال دعم المبادرة العربية وممارسة ضغوط حقيقية على إسرائيل لتحقق تسوية شاملة تعيد الحقوق الفلسطينية والعربية.

وعلى ذات السياق رحب الأمين العام لمجلس التعاون بإعلان تشكيل حكومة الوحدة الوطنية الفلسطينية، ودعا معاليه الأسرة الدولية واللجنة الرباعية على وجه الخصوص إلى دعم واحترام خيارات الشعب الفلسطيني.

ـ وجدد معاليه رفض دول المجلس للممارسات الإسرائيلية سواء ما يتعلق منها بمشاريع الاستيطان في القدس الشرقية ومحاولات طمس معالم المدينة التاريخية الإسلامية والمسيحية التي تعد تراثاً إنسانياً يهم الأسرة الدولية جمعاء، داعياً في هذا الإطار المجتمع الدولي، إلى التحرك السريع والفاعل لوضع حد لمخططات الحكومة الإسرائيلية، التي تستخف بالسلام وبالمبادرات الهادفة لتحقيقه. كما دعا معالي الأمين العام، الفصائل الفلسطينية إلى وقف الاقتتال الدائر حالياً بينها واللجوء إلى الحوار بدلاً من الاقتتال، والجلوس على طاولة المفاوضات من أجل تعزيز الوفاق الوطني الفلسطيني. وقال الأمين العام إن قادة دول المجلس في قمتهم التشاورية التاسعة، التي عقدت في ١٥ مايو ٢٠٠٧م في العاصمة السعودية الرياض، عبروا عن امتعاضهم من الأحداث المؤسفة التي تشهدها الساحة الفلسطينية، ونوهوا بهذا الصدد بالتأكيد على القيادات الفلسطينية التزامها باتفاق مكة المكرمة، والوقـــوف ضد كل مظاهر العنف في الشـــارع الفلسطيني، ومحاسبة المتسببين في هذه الأحداث المؤسفة، وذلك في إطار جهود تعزيز وحدة الصف الفلسطيني.

ـ وأدان معالي الأمين العام للمجلس الإعتداءات الإسرائيلية المتكررة والمتواصلة على الفلسطينيين، التي تعد تأكيداً متواصلاً على سيطرة منهج القوة الذي يتحكم في تصرفات الحكومة الإسرائيلية، وتزيد حدة التوتر وتؤجج الصراع الذي لا يخدم عملية السلام ولا الأمن والاستقرار في المنطقة.

ـ كما أدان معالي عبد الرحمن بن حمد العطية الأمين العام لمجلس قرار إسرائيل اعتبار قطاع غزة كياناً معادياً، واصفاً هذه الخطوة من الجانب الإسرائيلي بأنها إجراء عدواني يتفق مع النهج العدواني الإسرائيلي المعروف. وطالب معاليه الولايات المتحدة الامريكية بمراجعة موقفها المؤيد للقرار الإسرائيلي الجائر الذي يشكل عقبة حقيقية أمام المؤتمر الدولي للسلام. ودعا معاليه المجتمع الدولي لتحمل كافة مسؤولياته لضمان أمن وسلامة الشعب الفلسطيني وحقوقه المشروعة.